[26] يضمحل عندهم كل فتنة، وينجلي عنهم كل شبهة، اولئك أصحابي فاطلبوهم في أطراف الارضين، فإن لقيتم منهم أحدا فاسألوه أن يستغفر لكم. - 91 وقال عليه السلام (1): شيعتنا المتباذلون في ولايتنا، المتحابون في مودتنا المتوازرون في أمرنا، الذين إن غضبوا لم يظلموا، وإن رضوا لم يسرفوا، بركة على من جاوروه، سلم لمن خالطوه، اولئك هم السائحون الناحلون، الزابلون، ذابلة شفاههم، خميصة بطونهم (2) متغيرة ألوانهم، مصفرة وجوههم كثير بكاؤهم جارية دموعهم. يفرح الناس ويحزنون، وينام الناس ويسهرون، إذا شهدوا لم يعرفوا، وإذا غابوا لم يفتقدوا، وإذا خطبوا الابكار لم يزوجوا، قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة، وأنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، ذبل الشفاه من العطش خمص البطون من الجوع، عمش العيون من السهر، الرهبانية عليهم لايحة، والخشية لهم لازمة، كلما ذهب منهم سلف خلف في موضعه خلف، اولئك الذين يردون القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر. تغبطهم الاولون والاخرون، ولا خوف عليهم ولا يحزنون. 92 - وقال عليه السلام: المؤمن يرغب فيما يبقى ويزهذ فيما يفنى، يمزج الحلم بالعلم، والعلم بالعمل، بعيد كسله، دائم نشاطه، قريب أمله، حي قلبه، ذاكر لسانه، لا يحدث بما لا يؤتمن عليه الاصدقاء، ولا يكتم شهادة الاعداء، لا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء، الخير منه مأمول، والشر منه مأمون، إن كان في الذاكرين لم يكتب في الغافلين، وإن كان في الغافلين كتب في الذاكرين، ويعفو عمن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، ويحسن إلى من أساء إليه، لا يعزب حلمه، ولا يعجل فيما يريبه، بعيد جهله، لين قوله، قريب معروفه، غائب منكره صادق كلامه، حسن فعله مقبل خيره، مدبر شره، في الزلازل وقور، وفي المكاره * (الهامش) * (1) مطالب السؤول ص 53. (2) نحل جسمه أي سقم، والناحل الرقيق الجسم من مرض أو تعب. وذبل النبات: قل ماؤه وذهبت نضارته. والذبل: اليابسة الشفه. والخميصة أي الضامرة.
